

أضواء البيان

@ 82 @ .

وأصح دليل لإثبات عذاب القبر من القرآن ، هو قوله تعالى : { الذَّارُّ يُعْرَضُونَ
عَلَيْهَا غُدُوقًا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ
فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ } ، لأن الأول في الدنيا ، والثاني في الآخرة . { كَلَّا
لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَذَرُونَ آلَ الْجَحِيمِ * ثُمَّ لَتَذَرُونََهَا
عَيْنَ الْيَقِينِ } . لو : هنا شرطية ، جوابها محذوف باتفاق قدره ابن كثير أي لو
علمتم حق العلم ، لما ألهاكم التكاثر عن طلب الآخرة ، حتى صرتم إلى المقابر ، وعلم
اليقين : أجاز أبو حيان إضافة الشيء لنفسه ، أي لمغايرة الوصف ، إذ العلم هو اليقين ،
ولكنه أكد منه . .

وعن حسان قوله : وعن حسان قوله : % (سرنا وساروا إلى بدر لحتفهم % لو يعلمون يقين
العلم ما ساروا) % .

ولتروا الجحيم : جواب لقسم محذوف . .

وقال : المراد برؤيتها عند أول البعث ، أو عند الورود ، أو عند ما يتكشف الحال في
القبر . .

ثم لترونها عين اليقين : .

قيل : هذا للكافر عند دخولها ، هذا حاصل كلام المفسرين . .

ومعلوم أن هذا ليس لمجرد الإخبار برؤيتها ، ولكن وعيد شديد وتخويف بها ، لأن مجرد
الرؤية معلوم . .

وإن منكم إلا واردها ، ولكن هذه الرؤية أخص ، كما في قوله : { وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ
الذَّارَ فَطَنُوا أَن زَنَّهُمْ مِّمَّا قَالُوا هَؤُلَاءِ } ، أي أيقنوا بدليل قوله : { وَلَمْ
يَجِدُوا عِنْدَهَا مَصْرَفًا } . .

وقد يبدو وجه في هذا المقام ، وهو أن الرؤية هنا للنار نوعان : .

الرؤية الأولى : رؤية علم وتيقن ، في قوله : { لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ }
، علماً تستيقنون به حقيقة يوم القيامة لأصحتكم بمثابة من يشاهد أهواله ويشهد بأحواله ،
كما في حديث الإحسان : (أُنْ تَعْبِدُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ)